رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح مقدمة تفسير التحرير والتنوير الطاهر ابن عاشور

7- شرح مقدمة تفسير الطاهر ابن عاشور) التحرير و التنوير (| يوم ٨/١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وجدنا علما وعملا يا رب العالمين. الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير التحرير والتنوير لمؤلفه محمد الطاهر ابن - 00:00:00

رحمه الله تعالى المتوفى سنة ثلاثة وتسعين والف وثلاث مئة. كتب هذا التفسير الضخم العجيب في اربعين سنة وهو يبدو فيه اربعين سنة المؤلف رحم الله عمر وصل عمره سبعة وتسعين - 00:00:20

ومات احد ابنه ابنه اسمه محمد الفاضل ابن عاشور وهو اسمه محمد الطاهر. محمد الفاضل كان من علماء تونس مؤلف مؤلفات في التفسير وغيرها. توفي يمكن تقريبا في السبعين من عمره. ووالده موجود. والده مات توفي الا - 00:00:40

بعد ما بلغ سبعة وتسعين سنة تقريبا. كتب هذا التفسير الضخم في اربعين سنة. وتفسيره هذا من التفاسير التي تعتني بالبلاغة القرآنية. الاعجاز البلاغي القرآني اللغوي يهتم به يعني يهتم به اهتماما كبيرا - 00:01:00

طيب هذا التفسير له مقدمة طويلة. المؤلف جعل مقدمة التفسير في عشر مقدمات. الان نحن في المقدمة الرابعة تفضل يا شيخ اقرأ. السلام عليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - 00:01:20

اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى المقدمة الرابعة فيما يحق فيما يحق ان يكون غرض المفسر كأني بكم وقد مر على اسماعكم شيخ عبد الرحمن نعم يا شيخنا يعني شف - 00:01:40

الان المقدمة هذي اول ما يعني نريد ان نفهمها عنوانها واضح. ماذا يقصد بعنوانه؟ هو يقول فيما يحق ان يكون غرض مغسل يعني ما الذي ينبغي ان نفسر ان يركز عليه؟ ما غرظك من التفسير؟ ما هدفك من التفسير؟ لما تأتي الى الايات القرآنية تفسرها؟ ما الهدف - 00:02:00

من التفسير هل هو فهم الايات فقط؟ ولا العمل بها؟ ولا ابراز ما فيها من دلالات وتوجيهات او كذا؟ هذا يريد ان يصل اليه. نشوف تفضل اخرج قال رحمه الله كأني بكم وقد مر على اسماعكم ووعت البابكم ما - 00:02:20

من استمداد علم التفسير. ومن صحة تفسير القرآن بغير المأثور. ومن الانحاء ومن الانحاء على من يفسر القرآن بما يدعيه باطنا ينافي مقصود القرآن. ومن التفرقة بين ذلك وبين الاشارات تتطلعون بعد الى الافصاح عن غاية المفسر من التفسير وعن معرفة المقاصد التي نزل القرآن لبيانه - 00:02:40

حتى تستبين لكم غاية المفسرين من التفسير على اختلاف طرائقهم. وحتى تعلموا عند مطالعة التفاسير مقادير اتصال ما عليه بالغاية التي يرمي اليها المفسر فتزن بذلك مقدار ما اوفى به من القصد ومقدار ما تجاوز - 00:03:10

ثم ينعطف القول الى التفرقة بين من يفسر القرآن بما يخرج بما يخرج عن الاغراض المرادة منه. وبين من يفصل وبين من يفصل معانيه تفصيلا. ثم ينعطف القول الى الى نموذج مما استخرجه العلماء من مستنبطات القرآن - 00:03:30

في كثير من العلوم ان القرآن انزله الله تعالى كتابا لصلاح امر الناس كافة رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منهم قال الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. فكان المقصد الاعلى منه صلاح الاحوال - 00:03:50

الفردية والجماعية والعمرانية. فالصلاح فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها. ورأس الامر فيه صلاح الانتقاد لان الاعتقاد مصدر الاداب والتفكير ثم صلاح السريرة السريرة الخاصة وهي العبادات الظاهرة في الصلاة - 00:04:10
والباطنة كالتخلق بترك الحسد والحقد والكبر. واما الصلاح الجماعي فيحصل اولا من الصلاح الفردي اذ الافراد اجزاء المجتمع. ولا يصلح الكل الا بصلاح اجزائه. ومن ومن شيء زائد على ذلك وهو - 00:04:30
تصرف الناس بعضهم مع بعض على وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات ومواثبة القوى النفسانية وهذا علم المعاملات ويعبر عنه الحكماء بالسياسة المدنية. واما الصلاح العمراني فهو اوسع من ذلك اذ هو - 00:04:50
اذ هو حفظ نظام العالم الاسلامي وضبط تصرف الجماعات والاقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع. ورأي المصالح الكلية الاسلامية وحفظ المصلحة الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لها. ويسمى هذا بعلم العمران وعلم - 00:05:10
اجتماع فمراد الله من كتابه هو هو بيان تصاريف ما يرجع الى حفظ مقاصد الدين وقد اودع ذلك في الفاظ القرآن التي خاطبناها خطابا بينا وتعبدنا بمعرفة مراده والاطلاع عليه فقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته - 00:05:30
يتذكر اولو الالباب سواء قلنا انه يمكن الاطلاع على تمام مراد الله تعالى وهو قول علمائنا والمشايخ والسكاكين وهما من المعتزلة. اما ان قال قائل ام قال قائل بقولي بقية المعتزلة ان الاطلاع على تمام مراد الله تعالى غير ممكن وهو خلاف لا طائل تحته اذ - 00:05:50
هو الانكار الوقوعي للعقل فلا مانع من التكليف باستقصاء البحث عنه بحسب الطاقة ومبلغ العلم مع تعذر الاطلاع على تمام وقد اختار الله تعالى ان يكون اللسان العربي اللسان العربي مظهرا لوحيه ومستودعا - 00:06:20
مظهرا لوحيه ومستودعا لمراده. وان يكون العرب هم المتلقين اولا لشرعه وابلاغ مراده لحكمه لحكمة على علمها منها كون لسانهم افصح اللسن واسهلها انتشارا. واكثرها تحملا للمعاني مع ايجاز لفظه - 00:06:40
ولتكون الامة المتلقية للتشريع والناشرة له امة قد سلمت من افني الرأي عند المجادلة. ولم تقعد بها عن النهوض اغلال التكالب على الرفاهية ولا على تلقي الكمال الحقيقي اذ يسبب لها - 00:07:00
اذ يسبب لها خلطه بما يجر الى اضمحلاله. فيجب ان تعلموا قطعا ان ليس المراد من خطاب العرب بالقرآن ان يكون التشريع قاصر عليهم او مراعيا لخاصة احوالهم. بل ان عموم الشريعة ودوامها كون القرآن معجزة دائمة مستمرة على تعاقب - 00:07:20
سنين ينافي ذلك. نعم ان ان مقاصده تصفية تصفية نفوس العرب الذين الذين اختارهم الذين اختارهم كما قلنا لتلقي شريعته وبثها ونشرها. فهم المخاطبون ابتداء قبل بقية امة الدعوة. فكانت احوالهم - 00:07:40
مرعية لا محالة وكان الكثير من وكان كثير من القرآن مقصودا به خطابهم خاصة. واصلاح احوالهم. قال تعالى ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وقال ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين - 00:08:00
او تقول لو ان انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم. لكن ليس ذلك بوجه الاقتصار على احوالهم كما سيأتي اليس قد اليس قد وجب على الاخر في هذا الفن ان يعلم المقاصد الاصلية التي جاء القرآن بتبيانها - 00:08:20
بها فلننم بها الان بحسب ما بلغ اليه استقراؤنا وهي ثمانية امور. الاول اصلاح الاعتقاد وتعليم وتعليم العقد الصحيح. وهذا اعظم سبب لاصلاح الخلق. لانه يزيل عن النفس عادة الافعال لغير ما - 00:08:40
عليه الدليل ويطهر القلب من الاوهام الناشئة عن الاشراك والدهرية وما بينهما. وقد اشار الى هذا المعنى قوله تعالى فما اغنت عنهم اليات التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء من ربك وما زادون غير تدبيب. فاسند فاسند للهتهم زيادة - 00:09:00
وليس هو من فعل الالهة ولكنه من اثار الاعتقاد بالالهة. الثاني تهذيب الاخلاق. قال تعالى وانك لعلى عظيم وفسرت عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن. وفي الحديث الذي رواه مالك في - 00:09:20
بلاغا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم حسن الاخلاق وهذا المقصد قد فهمه عامة العرب بلها خاصة الصحابة. وقال ابو خراش البدري - 00:09:40
الى ما دخل على العرب من احكام الاسلام باحسن تعبير. فليس كعهد فليس كعهد الدار يا ام ما لك ولكن احاطت بالرقاب بالسلاسل

وعاد الفتى وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى العدل شيئا فاستراح العواذل. اراد باحاطة - 00:10:00
سلاسل بالرقاب احكام الاسلام. والشاهد في قوله وعاد الفتى كالكهل. الثالث التشريع وهو الاحكام خاصة وعامة. قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. وانزلنا اليك الكتاب - 00:10:20
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله. ولقد جمع القرآن جميع الاحكام جمعا جمعا كليا في الغالب. وجزئيا في المهم. فقوله تبيانا لكل شيء. وقوله اليوم اكملت لكم دينكم - 00:10:40
المراد بهما اكمال الكليات التي منها الامر بالاستنباط والقياس. قال الشاطبي لانه على اختصاره جامع والشريعة تمت بتمامه ولا يكون جامعا لتمام الدين الا والمجموع فيه امور كلية. الرابع سياسة الامة وهو باب عظيم في - 00:11:00
القرآن القصد منه صلاح الامة وحفظ نظامها. كالارشاد الى تكوين الجماعة بقوله. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اشكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا. وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها - 00:11:20
ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. وقوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. وقوله وامرهم شورى بينهم. الخامس القصص واخبار الامم السالفة للتأسي بصالح احوالهم. قال نحن - 00:11:40
نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن. وان كنت من قبله لمن الغافلين. اولئك الذين هدى الله فبهداهم مقتدي وللتحذير من مساوئهم قال اه وتبين لكم كيف فعلنا بهم. وفي خلالها - 00:12:00
تعليم وكنا اشرنا اليها في المقدمة الثانية. السادس التعليم بما يناسب حالة عصر مخاطبين وما يؤهلهم الى تلقي الشريعة ونشرها. وذلك علم الشرائع وعلم الاخبار وكان ذلك مبلغ علم مخالطي العرب من اهل الكتاب - 00:12:20
وقد زاد القرآن على ذلك تعليم حكمة ميزان العقول وصحة الاستدلال في افانين مجادلاته للضالين. وفي دعوته الى النظر ثم نوه بشأن الحكمة فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. وهذا اوسع باب انبجست - 00:12:40
منه عيون المعارف وانفتحت به عيون الاميين الى العلم. وقد لحق به التنبيه المتكرر على فائدة العلم. وذلك شيء لم يطرق اسماع العرب من قبل انما قصارى علومهم امور تجريبية وكان حكماؤهم افرادا اختصوا بفرق ذكاء - 00:13:00
فان تضموا اليه تجربة وهم العرفاء وهم العرفاء. فجاء القرآن بقوله وما يعقلها الا العالمون هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ وقال نون والقلم فنبه الى مزية الكتابة. السابع - 00:13:20
المواعظ والانذار والتحذير والتبشير. وهذا يجمع جميع ايات الوعد والوعيد. وكذلك المحاجة والمجادلة للمعاندين. وهذا باب الترغيب والترهيب. الثامن الاعجاز بالقرآن ليكون اية دالة على صدق الرسول. اذ التصديق يتوقف على دلالة - 00:13:40
بعد التحدي والقرآن جمع كونه معجزة بلفظه ومتحدا لاجله بمعناه والتحدي وقع فيه قل فأتوا بسورة قل فأتوا بسورة مثله ولمعرفة اسباب النزول مدخل في ظهور في مقتضى الحال ووضوحه هذا ما بلغ اليه استقرائي والغزالي في احياء علوم الدين بعض من - 00:14:00
ذلك فغرض المفسر بيان ما يصل اليه او ما يقصده من مراد الله تعالى في كتابه باتم بيان يحتمله المعنى ولا يأباه اللفظ من كل ما يوضح المراد من مقاصد القرآن. او ما يتوقف عليه فهمه واكمل فهم. ويخدم المقصي - 00:14:30
تفصيلا وتفريعا كما اشرنا اليه في المقدمة الاولى. مع مع اقامة الحجة على ذلك ان كان به خفاء. او لتوقع من معاند او جاهل فلا جرم فلا فلا جرم كان فلا فلا جرم كان رائدا - 00:14:50
المفسر في ذلك ان يعرف على الاجمال مقاصد القرآن مما جاء لاجله. ويعرف اصطلاحه في اطلاق الالفاظ وللتنزيل اصطلاح وعادات وتعرض صاحب الكشاف الى شيء من عادات القرآن في متناثر كلامه في تفسيره. طيب بارك الله فيك. يعني الان هذي مقدمة تتعلق باي شيء. بغرض المفسر لما - 00:15:10
يأتي ان يفسر لنا هذا القرآن. يفسر لي اي غرض. هو ذكر ثمانية اوجه. وقد تكون اكثر من ذلك. لكن هو يقول يقول تصحيح العقيدة تصحيح العقيدة حتى تكون عقيدة سليمة بعيدة عن - 00:15:40

عما يخالف امر الله سبحانه وتعالى. والقرآن ركز على تصحيح الاعتقاد. يقول ايضا الاحكام التشريعية الفرعية كالصلاة والصيام هذي كلها ينبغي ان نفهمها في القرآن ان الله امرنا بهذه الاشياء والمقصود من - 00:16:00

المفسر ان يبين هذا الامر. يقول كذلك سياسة الامة باب عظيم في القرآن. ثم ذكر العلم والتعلم والتعليم وذكر الاعجاز ذكر القصص وانا اقول حقيقة على تعليق على ذكري هذا الكلام كله ينبغي للمفسر ان يكون غرظه ليس فقط بيان - 00:16:20

وانما بيان المعاني بيان المعاني هذه المعاني وآآ بيان معاني القرآن وما تدل عليه. وما تهدف اليه. ويجمع هذا كله هو صلاح الامة. يعني القرآن هو الذي يصلح الامة كما كما صلح اولها لا يصلح اخرها الا القرآن. كلمة آآ يعني ينبغي للمفسر ان يقصد بتفسيره - 00:16:40

واصلاح للمجتمع هدفه ان يجمع المجتمع ليصلحه على القرآن هذا الذي يظهر الان ينتقل المؤلف رحمه الله في هذه المقدمة يعني ينتقل الى طرق المفسرين وهذه مهمة ايضا ما طريقة المفسر حتى يستطيع ان يصل الى هذه - 00:17:10

تفضل اطلع. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى هذا رائق المفسرين للقرآن ثلاث. اما الاقتصار على الظاهر من المعنى الاصل التركيب مع بيانه وايضاحه وهذا هو الاصل. واما استنباط معان من وراء الظاهر تقتضيها دلالة اللفظ او المقام. ولا يجافيها - 00:17:30

ولا مقصد القرآن وتلك هي مستتبعات التراكيب وهي من خصائص اللغة العربية المبحوث فيها في علم البلاغة بكون التأكيد يدل على انكار المخاطب المخاطب او تردده الخطاب ودلالة الاشارة واحتمال المجاز مع الحقيقة - 00:18:00

اما ان يجلب السائل واما ان يجلب المسائل بمناسبة بينها وبين المعنى او لان زيارة فهم المعنى متوقفة عليها او للتوفيق بين المعنى القرآني وبين بعض العلوم مما له تعلق بمقصد من مقام - 00:18:20

التشريع لزيادة تنبيه اليه او لرد مطاعن او لرد مطاعن من يزعم انه ينافيه لا على انها مما هو مراد الله من تلك الاية بل لقصد التوسع كما اشرنا اليه في المقدمة الثانية. ففي الطريقة الثانية قد فرع العلماء - 00:18:40

وخصوها بالتأليف الواسعة. وكذلك تفاريع الاخلاق والاداب التي التي اكثر منها حجة الاسلام الغزالي في كتاب الاحياء فلا يلام المفسر اذا اتى بشيء من تفاريع من تفاريع العلوم مما له خدمة للمقاصد القرآنية - 00:19:00

وله وله مزيد تعلق بالامور الاسلامية كما نفرض ان يفسر قوله تعالى وكلم الله تكليما بما ذكره المتكلمون في اثبات الكلام النفسي والحجج لذلك. والقول في الفاظ القرآن. وما قاله اهل المذاهب في ذلك - 00:19:20

وكذا ان يفسر ما وكذا ان يفسر ما حكاه الله تعالى في قصة موسى مع الخضر بكثير من اداب المعلم والمتعلم كما فعل الغزالي ان املي. الشيخ عبدالرحمن. نعم. كلام المؤلف هنا لما قال لما جاء - 00:19:40

قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قال بما ذكره المتكلمون في اثبات الكلام النفسي. هذا كلام لا يصح. الله سبحانه تعالى لا يقال فيه كلام نفسي وانما يقول كلام حقيقي تكلم الله بكلام وحروف واصوات سمعها موسى عليه السلام كما سمعها محمد صلى الله عليه وسلم - 00:20:00

فنحن اهل السنة والجماعة نثبت لله الكلام الحقيقي. وان الله وان صفة الكلام صفة لله ذاتية فعلية وانه يتكلم متى شاء كيف شاء. ويتكلم بالليل والنهار. ولذلك نثبت نحن نحن نثبت انه يتكلم في كل وقت. ولذلك - 00:20:20

ينزل في الثلث الاخير من الليل ويقول هل من سائل؟ هل من داع؟ فهو يتكلم سبحانه اما تجي لما يأتي ويقول المتكلمون يقولون انه كلام نفسي كلام النفسي غير الكلام الحقيقي. فهذا يعني يؤخذ على المؤلف فيه لان المؤلف اصلا اشعري اشعري - 00:20:40

ويميل الى هذا الرأي الصحيح اثبات الكلام الحقيقي. نعم واصل. احسن الله اليك. قال رحمه الله وقد قال ابن العربي ان املي عليها ثمانمئة مسألة. انه املي علي ثمانمائة مسألة - 00:21:00

وكذلك تقرير مسائل من علم التشريع لزيادة بيان لزيادة بيان لزيادة بيان قوله تعالى في خلق الانسان من نطفة ثم من علقة الايات. فانه راجع فانه راجع الى المقصد وهو مزيد تقرير - 00:21:20

عظمة القدرة الالهية. وفي الطريقة الثالثة تجلب مسائل علمية من علوم لها مناسبة بمقصد الاية. اما ان بعضها يومئ اليه معنى الاية ولو بتلويح ولو بتلويح ما. كما يفسر احد قوله تعالى ومن يؤتى - 00:21:40

حكمة فقد اوتي خيرا كثيرا في ذكر تقسيم علوم الحكمة ومنافعها مدخلا ذلك تحت قوله خيرا كثيرا وان كانت علما اصطلاحيا وليس هو تمام معنى الاية وليس هو تمام المعنى للاية الا ان - 00:22:00

على الاية الاصلي لا يفوت لا يفوت الا ان معنى الاية الاصلي لا يفوت تفاريع لا يفوت الحكمة. لا يفوت وتفاريع الحكمة تعين عليه وكذلك ان نأخذ من قوله تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم تفاصيل تفاصيل من علم الاقتصاد السياسي - 00:22:20

وتوزيع الثروة العامة ونعلل بذلك مشروعية الزكاة والمواريث والمعاملات المركبة من رأس مال وعمل على ان ذلك اليه الاية اماء وان بعض مسائل العلوم قد تكون اشد تعلقا بتفسير اية القرآن - 00:22:50

كما نفرض مسألة كلامية لتقرير دليل قرآني مثل برهان التمانع لتقرير معنى قوله تعالى فيهما الهة الا الله لفسدتا. وتقرير مسألة المتشابه لتحقيق معنى قوله تعالى. معنى نحو قوله تعالى والسماء - 00:23:10

فهذا كونه من غايات التفسير واضح. وكذا قوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها فان القصد منه الاعتبار بالحالة المشاهدة. فلو زاد المفسر ففصل تلك الحالة ففسر - 00:23:30

فصل تلك الحالة وبين اسرارها وعللها بما هو مبين في علم الهيئة كان قد زاد كان قد زاد المقصد واما على وجه التوفيق بين المعنى القرآني وبين المسائل الصحيحة من العلم حيث يمكن - 00:23:50

واما على وجه الاسترواح من الاية كما يؤخذ من قوله تعالى ويوم نسير الجبال ان ثناء العالم يكون بالزلازل ومن اذا الشمس كورت الاية ان نظام الجاذبية يختل عند فناء العالم - 00:24:10

وشرط كون ذلك مقبولا ان يسلك فيه مسلكا مسلك الايجاز. فلا يجلب الا فلا يجلب الا الخلاصة اذا الخلاصة من ذلك العلم ولا يصير الاستفراد كالغرض المقصود له لئلا يكون كقولهم آآ - 00:24:30

لا يكون في قولهم السي بالسي لأن لا يكون كقولهم السي بالسي يذكر. الشيء يمكن الشيك بقوله الشيء بالشيء يذكر. وللعلماء في في هذه في الهامش ان السيء السيء او السيئ السي بالسي يقول السي والشي فكأنه - 00:24:50

يقول مهملة يعني مهملة يعني غير منقوتة. وهي النظير والمثيل. فهي تكون السي بالسي ممكن مثل الشي بالشيء. طيب واصل ولعلماء في سلوك هذه الطريقة الثالثة على الاجمالي اراء فاما جماعة منهم - 00:25:20

فيرون من الحسن التوفيق بين العلوم غير الدينية والاتها وبين المعاني القرآنية ويرون القرآن مشيرا الى كثير منها. قال ابن رشد في فصل المقال اجمع المسلمون على ان ليس يجب ان تحمل الفاظ الشرع كلها على ظاهرها ولا ان تخرج كلها عن ظاهرها - 00:25:40

والسبب في ورود الشرع بظاهر وباطن هو اختلاف نظر الناس وتباين رائحهم في التصديق وتلخص الى القول بان بين العلوم الشرعية والفلسفية اتصالا. والى مثل ذلك ذهب قطب الدين الشيرازي في شرح حكمة - 00:26:00

وهذا الغزالي والامام الرازي وابو بكر ابن العربي وامثاليهم وامثالهم صنيعهم يقتضي التبسط وتوفيق المسائل العلمية. فقد ملأوا كتبهم من الاستدلال على المعاني القرآنية بقواعد العلوم في قواعد العلوم الحكمية وغيرها. وكذلك الفقهاء في كتب احكام القرآن. وقد علمت ما قاله ابن العربي - 00:26:20

في اه فيما املاه على سورة نوح وقصة الخضر وكذلك ابن الجني والزجاج وابو حيان قد اشبعوا تفاسيرهم من الاستدلال على القواعد العربية. ولا شك ان الكلام الصادر عن علام الغيوب تعالى وتقدس لا تبنى معانيه على - 00:26:50

فهم طائفة واحدة ولكن ولكن معانيه تطابق الحقائق. وكل وكل ما كان من من الحقيقة في علم من العلوم وكانت الآية لها اعتلاق بذلك فالحقيقة العلمية مرادة بمقدار ما بلغت اليه - 00:27:10

البشر وبمقدار ما ستبلغ اليه. وذلك يختلف باختلاف المقامات ويبنى على توفر الفهم وشرطه الا يخرج عما يصلح له اللفظ عربية ولا يبعد عن الظاهر الا بدليل ولا يكون تكلفا بينا ولا خروجا عن المعنى الاصلي حتى لا يكون في ذلك كتفاسير الباطنية. واما ابو اسحاق

الشاطبي - 00:27:30
فقال في الفصل الثالث من المسألة الرابعة لا يصح في مسلك الفهم والافهام الا ما يكون عاما لجميع العرب ولا يتكلف فيه فوق ما يقدرون عليه. وقال في المسألة الرابعة من النوع الثاني ما تقرر من امية التشريع. من امية الشريعة - 00:28:00
وانها جارية على مذاهب اهلها وهم العرب تنبني عليه قواعد منها ان كثيرا من الناس تجاوزوا في الدعوة على القرآن فاضافوا اليه كل علم يذكر للمتقدمين او المتأخرين من علوم الطبيعيات والتعاليم والمنطق وعلم الحروف - 00:28:20
وهذا اذا عرضناه على ما تقدم لم يصح. فان السلف الصالح كانوا اعلم بالقرآن وبعلومه وما اودع فيه يبلغنا ان احدا منهم تكلم في شيء من هذا سوى ما ثبت فيه من احكام التكاليف واحكام الاخرة. نعم تضمن علوما من جنس علوم العرب - 00:28:40
وما هو على معهودها مما يتعجب منه مما يتعجب منه اولو الالباب ولا تبلغه ادراك ادراكا العقول الراجحة الى اخره. وهذا مبني على ما اسسه من كون القرآن لما كان خطابا للاميين - 00:29:00
وهم العرب فانما يعتمد فانما يعتمد في مسلك فهمه وافهامه على مقدرتهم وطاقتهم. وان الشريعة امية وهو واه لوجوه ستة. الاول ان ما بناه عليه يقتضي ان القرآن لم يقصد منه - 00:29:20
انتقال العرب من حال الى حال وهذا باطل لما قدمناه. قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا. الثاني ان مقاصد القرآن راجعة الى عموم الدعوة. وهو معجزة باقية فلابد ان يكون فيه ما يصلح - 00:29:40
لن تتناوله افهام من يأتي من الناس في عصور انتشار العلوم في الامة. الثالث ان السلف قالوا ان القرآن لا تنقضي عجائبه. يعنون ولو كان كما قال الشاطبي لانقضت عجائبه بانحصار انواع معانيه. الرابع ان من تمام اعجازه ان يتضمن من المعاني - 00:30:00
ايجازه لفظه ما لم تفي به الاسفار المتكاثرة. الخامس ان مقدار افهام المخاطبين به ابتداء لا يقضي الا لا يقضي الا ان يكون المعنى الاصلي مفهوما لديهم. فاما ما زاد على المعاني الاساسية فقد تهيأ - 00:30:20
لفهمه اقوام وتحجب وتحجب عنه اقوام. فقد يتهيأ لفهمه اقوام وتحجب عنه اقوام ورب حاملي فقه الى من هو افقه منه. السادس ان عدم تكلم السلف عليها كان فيما ليس راجعا الى مقاصده فنحن نساعد عليه. وان كان فيما يرجع اليها فلا نسلم وقوفهم فيها. فلا - 00:30:40
وقوفهم فيها عند ظواهر الايات. بل قد بينوا وفصلوا وفرعوا في علوم عنوا بها. ولا يمنعنا ذلك ان ان ولا ولا يمنعنا ذلك ان نختفي على اثارهم. في علوم اخرى راجعة - 00:31:10
لخدمة المقاصد القرآنية. او لبيان سعة العلوم الإسلامية. اما ما وراء ذلك فإن كان ذكره لإيضاح المعنى فذلك تابع للتسهيل ايضا بان العلوم العقلية انما تبحث عن احوال الاشياء على ما هي عليه وان كان فيما - 00:31:30
زاد على ذلك فذلك ليس من التفسير. لكنه تكملة للمباحث العلمية واستطراد في العلم لمناسبة التفسير بمناسبة التفسير ليكون متعاطي التفسير اوسع طريحة في العلوم. وذهب ابن العربي في العواصم الى ان - 00:31:50
التوفيق بين العلوم الفلسفية والمعاني القرآنية. ولم يتكلم على غير هذه العلوم. وذلك على عادته في تحقير الفلسفة لاجل ما خلقت به من الضلالات الاعتقادية. وهو مفرط في ذلك مستخف بالحكماء. وانا اقول ان علاقة - 00:32:10
العلوم بالقرآن على اربعة مراتب. الاولى علوم تضمنها القرآن كاخبار الانبياء والامم بالاخلاق والفقه والشريعة والاعتقاد والاصول والبلاغة. الثانية علوم تزيد المفسر. علما كالحكمة والهيئة بخواص المخلوقات الثالثة علوم اشار اليها او جاءت مؤيدة له كعلم طبقات الارض والطب والمنطق - 00:32:30
الرابعة علوم لا علاقة لها به اما لبطلانها كالزجر والعيافة والميثولوجيا اما لانها لا تعين على خدمته كعلم العروض والقوافي. طيب بارك الله فيك وجزاك الله خير. هذي المقدمة الرابعة - 00:33:00
التي ذكر ذكر المؤلف انها في غرض المفسر ما غرظ المفسر لما يأتي يفسر القرآن هو ذكر يعني اه في ممر معنا ان الغرض يعني يكاد ينحصر فيه ثمانية اه امور الاعتقاد - 00:33:20

العمل والعلم والى اخره. ثم بعد ذلك تكلم عن طرائق المفسرين في تفسير القرآن. فقال بعضهم يبين لنا المعنى الظاهر للآية. وبعضهم يستنبط معاني دقيقة خفية. خفية يستخرجها. وبعضهم على المعنى الظاهر والمعنى المستنبط الى مسائل يبسطها لنا في في في مجال التفسير - 00:33:40

هذه هي التي يدور عليها او تدور عليها كتب التفسير وتفاسير العلماء الذين كتبوا في التفسير قديما وحديثا اما ان يكون كتاب تفسير مختصرا على الالفاظ او يستنبط وهذه طريقة من جاء بعدهم او يزيد على ذلك بان يستطرد يمينا - 00:34:10

وشمالا في امور قد لا تخدم القرآن قد لا تخدم ايضا المعاني. يعني استطردات بدأ يناقش هذه المسألة ويتكلم عنها وينقل كلام المفسرين او كلام من يتكلم عن هذه المسألة لكنني انا اقول في خلاصة هذا الكلام - 00:34:30

نهاية هذا الكلام انه ينبغي للمفسر ان يكون غرضه هو اظهار مراد الله للناس. الله انزل هذا القرآن لاي اغراض ما ما الهدف من نزوله؟ وما مراد الله؟ هذا هو مثل ما ذكرنا. الهدف هو توصيل القرآن الى الناس - 00:34:50

يفهموه ويطبقوه في حياتهم. فعلينا ان نفهمه علينا ان نفهم معانيه. علينا ان نطبق هذه المعاني وهذه في حياتنا. كيف التعامل مع القرآن كيف النبي صلى الله عليه وسلم كان خلق القرآن؟ كيف كان يتعامل؟ كيف كان يطبقه؟ هذا هو الهدف الغرض الذي يسعى اليه كل - 00:35:10

انسان سواء كان مفسرا او عالما في مجالات اخرى. ثم ان القرآن لم يقتصر على شيء معين لا في تشريع ولا في الاعتقاد ولا في كذا. القرآن اوسع من هذا كله. كل العلوم تدور على القرآن وكل الفنون يأخذون من القرآن. العقيدة في القرآن واللغة - 00:35:30

القرآن والاصول في القرآن والفقه في القرآن. فمن الصعب ان نحصر هذه الاشياء. طيب بارك الله فيك. لعلنا نقف عند هذا القدر. ان شاء الله اللقاء القادم نستكمل ننتقل المقدمة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:35:50